



الرسم التوضيحي: SHUTTERSTOCK / TAWA

لعبة اللتحاق

الشباب اليوم لا يقومون بجمع الثروة على النحو الذي قام به آباؤهم
ليزا دتلينغ وجوان شو

المتحدة من عام ١٩٨٣ إلى ٢٠١٣ من مسح الأوضاع المالية للمستهلكين (Survey of Consumer Finances). وهو مسح تمثيلي على المستوى الوطني لثروة الأسر المعيشية في الولايات المتحدة يجريه مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

ولأجل رصد الأوضاع المالية العامة للأسر على مدى دورة حياتها، نركز على متوسط صافي الثروة، وهو مقياس عام للوضع الاقتصادي الصافي للأسرة، يُعرّف بأنه الفرق بين أصولها وخصومها. وعلى الرغم من أن جيل الألفية قد بدأ للتو في مراكمة الثروة، إلا أن مساره الحالي أقل بكثير من مسار كل من جيل طفرة المواليد والجيل إكس في الأعمار المماثلة (راجع الشكل البياني ٢). فبين سن ٢٥ وسن ٣٤، كان صافي الثروة للفرد النمطي من جيل الألفية حوالي ٦٠٪ من صافي ثروة الفرد النمطي من جيل طفرة المواليد في نفس العمر. وعلى الرغم من التشابه بين جيل طفرة المواليد والجيل إكس في مرحلة البلوغ المبكرة، فإن الأخير أسوأ حالا الآن مقارنة بنظرائهم من جيل طفرة المواليد في نفس العمر، وهو ما يرجع جزئياً إلى الركود الكبير.

ومثلما تتفاوت الظروف الاقتصادية للبالغين الشباب بين الأجيال، كذلك تتفاوت التحديات والفرص الأساسية لبناء الثروة. وسوف نركز في هذه المقالة على ثلاث قضايا معينة تؤثر على كيفية بناء جيل الألفية للثروة، وهي: التكلفة المتزايدة للتعليم العالي، والانخفاضات في معدل امتلاك المنازل، والتغيرات في حجم ادخار الأسر لما بعد التقاعد. وهذه العوامل الثلاثة هي من أكبر عناصر ثروة الأسر المعيشية، وقد تغير سياقها بشكل كبير عبر الأجيال. **الاقتراض للتعليم:** إن تكلفة الالتحاق بالكليات في الولايات المتحدة تجاوزت بكثير وتيرة التضخم في العقود القليلة الماضية. لكن العوائد الاقتصادية من الدرجة الجامعية

بدأ جيل الألفية دخول القوى العاملة خلال الأزمة الاقتصادية العالمية الأشد منذ الكساد الكبير، وقراراتهم الاقتصادية الحالية والمستقبلية سوف تشكلها الاضطرابات التاريخية في أسواق الإسكان والعمل والأسواق المالية التي واجهوها في بداية مرحلة البلوغ. ويجب على جيل الألفية أن يتعامل أيضاً مع قضايا ناشئة أخرى ذات أهمية حاسمة بالنسبة لفرصهم في جمع الثروة، مثل التكلفة المتصاعدة سريعاً للتعليم العالي ودخل التقاعد غير المؤكد.

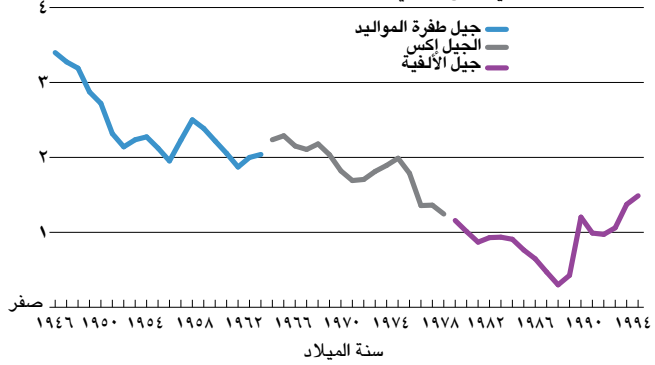
وأدت هذه التطورات إلى تعريض جيل الألفية إلى ظروف اقتصادية مختلفة كثيراً عن ظروف الأجيال السابقة. ونسلط الضوء على ثلاثة أجيال من البالغين الشباب والسنوات الأولى من بلوغهم: جيل طفرة المواليد (المولودون بين عامي ١٩٤٦ و١٩٦٤)، و"الجيل إكس" (المولودون بين عامي ١٩٦٥ و١٩٨٠)، وجيل الألفية (المولودون بعد عام ١٩٨٠) (راجع الرسم البياني ١). وقد شهدت المجموعات المتعاقبة المولودة في الفترة ما بين عامي ١٩٤٦ و١٩٩٠ بشكل عام تباطؤاً في النمو الاقتصادي خلال مرحلة البلوغ مقارنة بالمجموعات التي جاءت قبلها. وكانت هذه الظروف الاقتصادية الكلية نتيجة للتطورات العالمية التي اختلفت عبر الأجيال: انتعاش ما بعد الحرب العالمية الثانية، ونهاية الحرب الباردة، وتصاعد الحوسبة والإنترنت، والركود الكبير، وغيرها الكثير. وفي المتوسط، واجه البالغون الشباب من جيل طفرة المواليد نمواً اقتصادياً أكثر قوة من الشباب البالغين من الجيل إكس وجيل الألفية على حد سواء؛ ويشهد جيل الألفية (حتى الآن) أسوأ الظروف الاقتصادية لدى دخولهم مرحلة البلوغ.

ولكي نرى كيف أثرت هذه الأنماط العريضة من النمو الاقتصادي الكلي على الوضع المالي للأسرة المعيشية النمطية في هذه المجموعات المختلفة، نتناول الموجات

الشكل البياني ١

اختلاف الظروف

يصل جيل الألفية إلى مرحلة البلوغ في عصر يقل فيه النمو عما كان عليه في الأجيال السابقة، مما قد يفسر الاختلافات في عاداتهم المالية. (متوسط معدل نمو إجمالي الناتج المحلي، %)



المصادر: بيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي؛ وبيانات الحسابات القومية للبنك الدولي.

ملاحظة: يبين هذا الرسم البياني متوسط معدل نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي عندما كانت المجموعة في المرحلة العمرية 18-31 سنة. والبيانات تتعلق ببلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

امتلاك المنازل: إن امتلاك منزل يمثل وسيلة رئيسية للأسر لمراكمة الثروة لأنه يعمل كألية ادخار إلزامية ويسمح للمالكين بتحقيق مكاسب سريعة بمرور الوقت. والمنازل هي أكبر الأصول التي تمتلكها غالبية الأسر، وقد تبين أن التغيرات في الثروة السكنية ترتبط ارتباطاً موجبا بالاستهلاك والإنجاب.

غير أن البالغين الشباب في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأوروبا شهدوا انخفاضاً في معدلات امتلاك المنازل. وتقل معدلات امتلاك المنازل بين جيل الألفية بنحو ثلاث نقاط مئوية، أو ١٠٪، عن تلك المعدلات بين نظرائهم من جيل طفرة المواليد والجيل إكس في نفس العمر (راجع الرسم البياني ٣). غير أنه بالنسبة للأشخاص من جيل الألفية الذين اشتروا منزلاً، فإن صافي الثروة السكنية (قيمة المنزل مطروحاً منها دين الرهن العقاري) هو مماثل تقريبا لذلك الخاص بأبائهم من جيل طفرة المواليد في نفس العمر.

العيش مع الأم والأب

علاوة على ذلك، هناك أدلة متزايدة على أن عدداً متزايداً من البالغين الشباب في أوروبا والولايات المتحدة بدلا من الاستئجار يختارون العيش مع والديهم في مرحلة البلوغ المبكرة ولا يكونون أسراً معيشية مستقلة. وفي الولايات المتحدة، ارتفعت نسبة الأشخاص من جيل الألفية الذين يعيشون مع والديهم بنحو ١٢٪ خلال فترة الركود الكبير.

وليس معروفاً بعد ما إن كان جيل الألفية يؤخرون مشتريات المنازل أو يعدلون عن امتلاك منزل تماماً. وتشير البحوث الجديدة إلى أن الحواجز التي تحول دون تمويل منزل، مثل قيود الاقتراض، هي مسؤولة على الأقل جزئياً عن تراجع معدلات امتلاك المنازل وارتفاع معدلات الإقامة المشتركة (Martins and Villanueva 2009; Dettling and Hsu 2014).

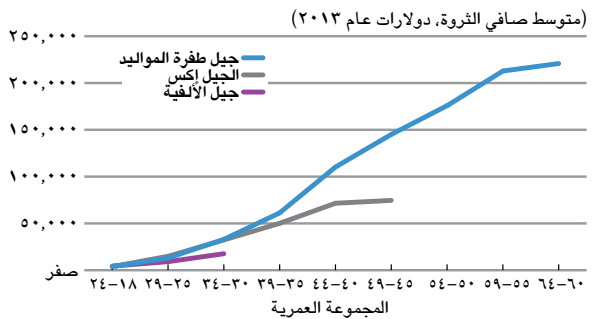
ومن غير المعروف ما إذا كانت هذه الحواجز سوف تخفف في المستقبل. ومع ذلك، وجدت دراسة حديثة في المملكة المتحدة أن المجموعات التي تعاني من انخفاض معدلات امتلاك المنازل في سن الثلاثين تميل إلى اللحاق بالركب في وقت لاحق من العمر (Botazzi, Crossley, and Wakefield 2015).

الادخار لما بعد التقاعد: إن المشهد التقاعدي قد تغير بشكل كبير منذ أن بدأ جيل طفرة المواليد في دخول سوق العمل في منتصف الستينات من القرن العشرين. وفي الولايات المتحدة، تحول أرباب العمل (ولا سيما في القطاع الخاص) بصورة متزايدة من خطط المعاشات التقاعدية السخية ذات المزايا المحددة، التي يقدم فيها أرباب العمل دخلاً تقاعدياً مضموناً، إلى نظم المعاشات التقاعدية ذات المساهمات المحددة التي يقع فيها عبء الادخار لثروة ودخل التقاعد وإدارتهما على عاتق العاملين خلال سنوات عملهم وبعد التقاعد. وفي أجزاء أخرى من العالم، فإن السكان السائرين بخطى متسارعة على طريق الشيخوخة دفع عدد كبير من البلدان إلى إجراء إصلاحات في المعاشات التقاعدية العامة، مما أدى عموماً إلى الحد من سخائها بصفة عامة.

الشكل البياني ٢

مراكمة الثروة

مسار تراكم الثروة لجيل الألفية يقل كثيراً عن نظيره للأجيال الأخرى في الأعمار المماثلة.



المصادر: مسح الأوضاع المالية للمستهلكين 1983-2013 Survey of Consumer Finances.

لا تزال مرتفعة، وجيل الألفية هو الجيل الأكثر تعليماً. ولتمويل التكلفة المتزايدة للحصول على التعليم الجامعي، يلجأ البالغون الشباب بصورة متزايدة للحصول على قروض طلابية. ففي عام ١٩٨٥، بلغ عدد الحاصلين على قروض طلابية ٨,٩ مليون مقترض، وهو ما زاد بنحو خمسة أضعاف بحلول عام ٢٠١٤ ليصل إلى ٤٢,٨ مليون مقترض. ويستدين المقترض المتوسط بقدر أكبر من أي وقت مضى: فقد ارتفع مجموع حجم القروض الطلابية في الولايات المتحدة من ٦٤ مليون دولار في عام ١٩٨٥ إلى ١,١ تريليون دولار في عام ٢٠١٤ (بدولارات عام ٢٠١٣). (Looney and Yannelis 2015).

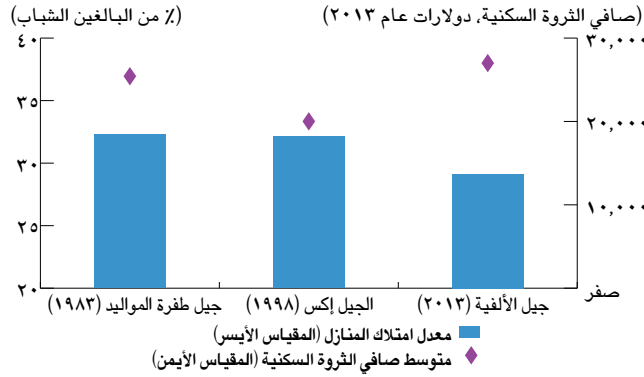
ونتيجة لذلك، دخل جيل الألفية الحياة العملية بديون أكبر بكثير من البالغين الشباب من الأجيال السابقة. وقد تستمر أعباء الديون هذه في التأثير على خياراتهم وظروفهم الاقتصادية لسنوات قادمة.

جيل الألفية في ساحة العمل

الشكل البياني ٣

لا يوجد مكان أفضل من البيت

يشترى جيل الألفية المنازل بمعدل أقل من الأجيال السابقة في نفس العمر: إلا أن أولئك الذين يملكون منازلهم، يميلون إلى امتلاك قدر من حقوق الملكية يماثل ما يمتلكه جيل طفرة المواليد.



المصدر: مسح الأوضاع المالية للأسر المعيشية، Survey of Consumer Finances 1983، 1998، 2013.

وبالتالي، فإن جيل الألفية يتحمل مسؤولية أكبر حيال إدارة وزيادة مدخراتهم التقاعدية ومزيداً من عدم اليقين بشأن مقدار الثروة والدخل الذي سيكونون قادرين على العيش به بعد التقاعد. (راجع المقال بعنوان «صدمة معاشات التقاعد في هذا العدد من مجلة "التمويل والتنمية"») وعلى الرغم من هذا التحول من الخطط ذات المزايا المحددة إلى الخطط ذات المساهمات المحددة، فإن الأجيال الشابة في الولايات المتحدة تشارك في خطط التقاعد بمعدلات أعلى من الأجيال السابقة. غير أن مسارات المشاركة تراجعت بعد الركود الكبير، خاصة بالنسبة للأسر المعيشية من جيل الألفية، وليس معروفاً بعد ما إذا كانت هذه الانخفاضات سوف تتراجع على مر الزمن (Devlin-Foltz, Henriques, and Sabelhaus 2016).

مستقبل محفوف بعدم اليقين

شهد جيل الألفية، والجيل إكس، وجيل طفرة المواليد جميعهم الاضطرابات الاقتصادية للركود الكبير. ولكن لأن كل مجموعة كانت في مرحلة عمرية مختلفة، وبالمقارنة مع الركود أثر على كل منها بشكل مختلف. وبالمقارنة مع الجيلين السابقين، كان لدى جيل الألفية عدد أقل من الأصول، وبالتالي كانوا أقل تعرضاً للخسائر المالية خلال الأزمة (راجع الشكل البياني ٤). وبعد الركود الكبير، بدأ جيل الألفية والجيل إكس في مراكمة الثروة مرة أخرى، في حين توقف صافي ثروة جيل طفرة المواليد. وعلى الرغم من أن جيل الألفية لديهم ثروة أقل من آبائهم من جيل طفرة المواليد في نفس العمر، فقد زاد متوسط صافي ثروة جيل الألفية بأكثر من ٤٠٪ بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣، ولا يزال أمامهم الكثير من حياتهم العملية للمزيد من التعافي والاستمرار في مراكمة الثروة. وإذا قرر جيل الألفية في نهاية المطاف شراء منازل أو الادخار لما بعد التقاعد، فقد تفتح لهم الفرصة للبدء في ذلك عندما تكون الأسواق في مسار تصاعدي، مما يسمح لهم بجني مكاسب النمو الاقتصادي في المستقبل.

وقد أصبح جيل الألفية الآن أكبر جيل حي في الولايات المتحدة، بعد أن تجاوز جيل طفرة المواليد في عام ٢٠١٥. ومن خلال الحجم الهائل لهذه المجموعة، فإنها تمتلك القدرة على ممارسة تأثير كبير على الاقتصاد الكلي عندما تستهلك وتدخر وتقترض، سواء الآن وفي المستقبل البعيد عندما تصل إلى سنوات العمر الذهبية. والوقت وحده كفيل بإظهار ما إن كانت الاتجاهات الأخيرة الموصوفة هنا عابرة أو تمثل تحولاً دائماً في العادات المالية لجيل الألفية وثروتهم. [FD](#)

المراجع:

Botazzi, R., T. F. Crossley, and M. Wakefield. 2015. "First-Time House Buying and Catch-up: A Cohort Study." *Economica* 82 (S1): 1021–047.

Dettling, Lisa J., and Joanne W. Hsu. 2014. "Returning to the Nest: Debt and Parental Co-Residence among Young Adults." Finance and Economics Discussion Series 2014-80, Federal Reserve Board, Washington, DC.

Devlin-Foltz, Sebastian, Alice Henriques, and John Sabelhaus. 2016. "Is the U.S. Retirement System Contributing to Rising Wealth Inequality?" *Journal of the Social Sciences* 2 (6): 59–85.

Looney, Adam, and Constantine Yannelis. 2015. "A Crisis in Student Loans? How Changes in the Characteristics of Borrowers and in the Institutions They Attended Contributed to Rising Loan Defaults." *Brookings Papers on Economic Activity* (Fall): 1–89.

Martins, Nuno C., and Ernesto Villanueva. 2009. "Does Limited Access to Mortgage Debt Explain Why Young Adults Live with Their Parents?" *Journal of the European Economic Association* 7 (5): 974–1010.

ليزا دتلينغ وجوان شو كلاهما اقتصادي أول في مجلس محافظي نظام الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي. والتحليل والنتائج المستخلصة الواردة في هذا المقال تعبر عن آراء المؤلفين ولا تعبر عن الأعضاء الباحثين الآخرين أو مجلس المحافظين.